فلم يغشهن اللحم انما ياكلن العلقة من الطعام فلم يستنكر القوم خفة الهودج حين
رفعوه وحملوه وكنت جارية حديثة السن فبعثوا الجمل فساروا ووجدت عقدي
بعدما استمر الجيش فجئت منازلهم وليس بها داع ولا مجيب فيممت منزلي الذي كنت
به فظننت انهم سيفقدوني فيرجعون الي فبينما انا جالسة في منزلي الذي
كنت فيه غلبتني عيني فنمت وكان صفوان بن المعطل السلمي ثم الذكواني قد تخلف
من وراء الجيش وكان النبي صلى الله عليه وسلم جعله على الساقة وكان يصلحهن يرحل
الناس ويسير خلف الجيش ويتفقد اخبار الناس والمشي ويبلغهما الى اصحابها
قالت فاصبح عند منزلي فراى سواد انسان نائم فعرفني حين راني وكان
راني قبل الحجاب فاستيقظت باسترجاعه حين عرفني فخمرت وجهي
بجلبابي والله ما تكلم بكلمة ولا سمعت منه كلمة غير استرجاعه وهوى حتى
اناخ راحلته فوطئ على يدها فقمت اليها فركبتها فانطلق يقود بي الراحلة
حتى اتينا الجيش في نحر الظهيرة وهم نزول فهلك من هلك من اهل الافك وهم
عصبة اي جماعة من العشرة الى الاربعين وهم عبد الله بن ابي ابن سلول راس
المنافقين وحسان بن ثابت الشاعر ومسطح بن اثاثة ابن خالة ابي بكر وزيد
ابن رفاعة وحمنة بنت جحش اخت زينب ومن ساعدهم والذي كبر الافك
عبد الله بن ابي سلول قال عروة اخبرت انه كان يشاع ويتحدث به
عنده فيقره ويستمعه ويستوشيه قالت عائشة رضي الله عنها بلا من الفاحش
وكان من عادتهم ان ينزلوا متنحين من الناس فقال عبد الله بن ابي من بيتهم من
هذه قالوا عائشة وصفوان قال والله ما نجت منه ولا نجا منها وقال امراة نبيكم
باتت مع رجل حتى اصبحت ثم جاء يقودها واما حسان ومسطح وحمنة بنت جحش
فانهم تابعوه بالتصريح به والذي يعني الذين قوله لهم عذاب عظيم اي لكل خائض
في حديث الافك نصيب من الاثم على قدر خوضه والعذاب العظيم ما في الآخرة لتو
لعبد الله لان معظم الشر كان منه ذكر لعليه افراد الموصول واما في الدنيا
بالحد وغيره فقوله ولقد ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن
ابي وحسانا ومسطحا ومارا ابن مطرود امشهورا بالنفاق وحسان اعمى ثم
اليدين ومسطح مكفوف البصر كذا في انوار التنزيل والكشاف

وفي الشفاء وعقد صفوان

من الكشاف

لحسان فضربه بالسيف فكف بصره كما سيجي وفي صحيح مسلم عن مسروق
قلت لعائشة لم تاذنين لحسان يدخل عليك وقد قال الله تعالى والذي تولى كبره منهم
له عذاب عظيم قالت فاي عذاب اشد من العمى وقالت انه كان ينافح او يهاجي عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم وفي السمط الثمين روي ان حسانا ابن ثابت استاذن على
عائشة وقد كف بصره فاذنت له فدخل عليها فاكرمته فلما خرج عنها قيل

لها

لها اما هذا من القوم قالت انه الذي يقول
فان ابي ووالدتي وعرضي لعرض محمد منكم فداء
فهذا البيت مغفور له كل خوجة الى عمرو قالت عائشة رضي الله تعالى عنها
فقدمنا المدينة فاشتكيت شهرا والناس يخوضون في قول اهل الافك لا اشعر
بشي من ذلك ويريبني في وجعي ذلك اني لا ارى من رسول الله صلى الله عليه وسلم اللطف
الذي كنت ارى منه حين امرض وانما يدخل علي فيسلم ثم يقول كيف تيكم ثم ينصرف
حتى نقهت فخرجت انا وام مسطح خالة ابي بكر قبل المناصع وكانت متبرزنا لا نخرج
الا ليلا وذلك قبل ان نتخذ الكنف قريبا من بيوتنا وامرنا امر العرب الاول في
البرية فقالت انطلقت انا وام مسطح فعثرت في مرطها فقالت تعس مسطح
فقلت لها اتسبين رجلا شهد بدرا قالت اي هنتاه الم تسمعي ما قال قلت
وما قال فاخبرتني بقول اهل الافك قالت فازددت مرضا على مرضي فلما رجعت
الى بيتي دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كيف تيكم فقلت اتاذن لي ان اتي
ابوي قالت واريد ان استيقن الخبر من قبلهما فاذن لي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت
لامي يا اماه ماذا يتحدث الناس فقالت يا بنية هوني عليك الامر فوالله
لقل ما كانت امراة قط وضيئة عند رجل يحبها ولها ضرائر الا اكثرن فقلت سبحان
الله اولقد تحدث بها فبكيت تلك الليلة حتى اصبحت ودعا رسول الله صلى الله
صلى الله عليه وسلم علي بن ابي طالب واسامة بن زيد فاشار على رسول الله صلى الله
عليه وسلم بالذي يعلم من براءة اهله وبالذي يعلم لهم في نفسه من الود فقال لاسامة
اهلك يا رسول الله وما نعلم منهم الا خيرا

وفي الاكتفاء وهذا كذب وباطل

واما علي فقال يا رسول الله لم يضيق الله عليك والنساء سواها كثيرة وسل الجارية تصدقك فدعا
رسول الله صلى الله عليه وسلم بريرة ليسالها فقام اليها فضربها ضربا شديدا وهو يقول
اصدقي رسول الله صلى الله عليه وسلم فتقول والله لا اعلم الا خيرا وما كنت اعيب على عائشة
كنت اعجن عجيني فامرها ان تحفظه فتنام فتاتي الشاة فتاكله قالت عائشة
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسال زينب بنت جحش عن امري فقال يا زينب ما رايت
او ما علمت فقالت يا رسول الله احمي سمعي وبصري والله ما علمت عليها الا خيرا
قالت عائشة رضي الله عنها وهي التي تساميني من ازواج النبي صلى الله عليه وسلم
فعصمها الله تعالى بالورع وطفقت اختها حمنة تحارب فهلكت فيمن هلك وكان رسول
الله صلى الله عليه وسلم في تلك الايام كان اكثر اوقاته في البيت فدخل عليه عمر
فاستشاره في تلك الواقعة فقال عمر يا رسول الله احمي سمعي وبصري
والله انا قاطع بكذب المنافقين لان الله عصمك من وقوع الذباب على جلدك لانه
متلطخة بمثل هذه الفاحشة فاستحسن صلى الله عليه وسلم بكلامه وقال

[هامش:] حين استلبث الوحي يسالهما ويستشيرهما في فراق اهله فاما اسامة بن زيد ~~فاشار على رسول الله صلى الله عليه وسلم بالذي يعلم من براءة اهله وبالذي يعلم لهم في نفسه من الود فقال ابن اسامة اهلك يا رسول الله وما نعلم منهم الا خيرا~~ وفي الاكتفاء فقال اي بريرة هل رايت من شي يريبك قالت بريرة والذي بعثك بالحق ما رايت عليها امرا قط اغمصه اكثر من انها جارية حديثة السن تنام عن عجين اهلها فتاتي الداجن فتاكله وفي الاكتفاء واما علي فانه قال يا رسول الله ان النساء لكثير وانك لتقدر ان تستخلف وسل الجارية فانها ستصدقك فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بريرة بلغ مقابله

[هامش:] يقع على النجاسات فيتلطخ بها فلما عصمك الله من ذلك القدر فكيف لا يعصمك من صحبة من تكون متلطخة بمثل

Copyright King Saud University